

(فرانيس فوكوياما ونهاية التاريخ)

الطالبة
مريم محمود شاكر المعموري

الدكتور
حامد الجنابي

المستخلص

فرانيس فوكوياما من الشخصيات الامريكية المهمة الذي كان له دور في ادارة السياسة الامريكية وعد من صانعي القرار ، تبوأ فوكوياما عدة مناصب ادارية وسياسية جعلته من المستشارين في الكونغرس الامريكي ، تميزت حياته السياسية بانضمامه الى حزب المحافظين ، الا انه انسحب منهم بعد احتلال العراق الكلمات المفتاحية : فرانيس فوكوياما ، المحافظين الجدد ، نهاية التاريخ

(Francis Fukuyama and the End of History)

The student

Maryam Mahmoud Shaker

Dr

Hamed Al-Janabi

Abstract

Francis Fukuyama is one of the important American figures who had a role in running US policy and a promise of decision makers. Fukuyama assumed several administrative and political positions that made him one of the advisors in the US Congress. His political life was marked by his joining the Conservative Party, but he withdrew from them after the occupation of Iraq
key words: Francis Fukuyama, Neoconservatives, The End of History

المقدمة :

بعد فرانيس فوكوياما من الشخصيات الامريكية الكبيرة والذي يتمتع بتأثير ضخم في الفكر السياسي الامريكي ، وذلك من خلال كتاباته ومقالاته التي مازالت تتداول في المجالات المختلفة ، كما كان احد منظري المحافظين الجدد ، وتولى عدة مناصب ادارية وسياسية كبرى ، و تنبأ بسقوط الاتحاد السوفيتي وحدث ذلك عام ١٩٩١ ، واشتهر بنظريته (نهاية التاريخ) وان سبب اختياري لهذا البحث هو الإيمان بأن العلم الحديث سيحسن من حياة الإنسان ويخلص البشرية من الفقر والمرض وسيتمكن الإنسان من السيطرة على خصمه القديم المتمثل بالطبيعة بواسطة التكنولوجيا الحديثة. يحتوي هذا البحث على مطلبين جاء الاول بعنوان (حياة فرانيس فوكوياما) ويتضمن نقطتين وهما : اولاً : السيرة العلمية والعملية لفرانيس فوكوياما (Francis Fukuyama) ، وثانياً : دور فوكوياما في تيار المحافظين الجدد وتناولنا في المطلب الثاني : نقطتين وهما : اولاً: الجذور التاريخية لنهاية التاريخ ، ثانياً : نهاية التاريخ عند فوكوياما ونيلت هذه المطالب السالفة الذكر بخاتمة موجزة تضمنت ما اثبتت هذه البحث من نتائج مهمة و اعتمد في اعداد هذه الدراسة على مصادر متنوعة ، يمكن ملاحظتها من خلال الهوامش وقائمة المصادر ومن اهم المصادر هو كتاب امريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد ، وذلك لما يحتويه من معلومات مهمة قد ساعدتني على اكمال هذا البحث وكتاب نهاية التاريخ وخاتم البشر ، اذ يصب في هذا الكتاب الجوهر الاساسي لهذه الدراسة حيث اوضح فيه دراسات عن تاريخ البشرية وعن الانسان الاول والآخر والمصدر نهاية التاريخ دراسة تحليلية لمفهومه المعاصر ، اذا اعتمدت على هذا الكتاب الذي يحتوي فيه شرح موجز عن نظرية نهاية التاريخ

المطلب الاول

حياة فرانيس فوكوياما

اولاً : السيرة العلمية والعملية لفرانيس فوكوياما

ولد فرانيس فوكوياما (Francis Fukuyama) في السابع عشر تشرين الثاني عام ١٩٥٢م بولاية شيكاغو (Check) في الولايات المتحدة الامريكية ، وحصل على درجة البكالوريوس في الدراسات الكلاسيكية (النظريات السياسية) بتقدير ممتاز عام (١٩٧٤م) من جامعة كارونيل (Caronelle) ، ثم حصل على الدكتوراه في كل من السياسة السوفيتية الخارجية ، و السياسات الشرقية اوسطية عام (١٩٨١) م من جامعة هارفارد (Harvard) ^(١) عمل فوكوياما في عدة مناصب منها تولى منصب مخطط بقيادة القوات المسلحة الامريكية ، وايضا مستشارا لكافة شؤون الولايات المتحدة الامريكية وعمل عالم اجتماع في مؤسسة راند (Rand) ^(٢) وكان ضمن الوفد الامريكي للمفاوضات المصرية الاسرائيلية ، واصبح استاذاً في جامعة كاليفورنيا (California) ^(٣) ومن اهم مؤلفاته : نهاية التاريخ والانسان الاخير (1992 م) والعلاقات الامريكية اليابانية بعد الحرب الباردة (1993م) ، و الفضائل الاجتماعية وتحقيق الازدهار (1995م) ، و التصدع العظيم : الفطرة الانسانية واعادة تشكيل النظام الاجتماعي (1999م) ، و الثورة المعلوماتية والحيوية (2000م) ^(٤) ، و مستقبلنا بعد البشري : عواقب ثورة التقنية الحيوية 2000م ، و بناء دولة ، النظام العالمي ومشكلة الحكم والادارة في القرن العشرين (2004 م) ، و امريكا على مفترق الطرق

بعد المحافظين الجدد (2006م) ، واصول النظام السياسي من قبل التاريخ وحتى الثورة الفرنسية (2011م) ، و النظام السياسي والاضمحلال من الثورة الصناعية الى العولمة الديمقراطية (2014م) وغيرها من المؤلفات^(٥) ومن مقالاته : العراق والاتحاد السوفياتي منذ عام (1968)م ، في يوليو 1980م ، مستقبل الدور السوفياتي في افغانستان في سبتمبر عام(1980) ، و امن باكستان في سبتمبر عام (1980) م ، و التهديد السوفياتي للخليج الابرياني في مارس 1981م ، و العسكرية الايرانية منذ الثورة ، (1984) ، وغيرها من المقالات ، ومن تقاريره : مصر واسرائيل بعد كامب ديفيد (1979) م بجريدة (Current History) ، و نهاية التاريخ في صيف (1989)م بجريدة (The National Interest) ، و الرأسمالية والديمقراطية : الحلقة المفقودة ، في يوليو (1992)م بجريدة (Democracy) ، الى غيرها من البحوث الاخرى^(٦)

ثانيا : دور فوكوياما في تيار المحافظين الجدد

يعد فوكوياما احد ابرز اعضاء تيار المحافظين الجدد^(٧) ويعد العقل المفكر لهم حيث علاقتهم بهم تعود الى سبعينات القرن الماضي عندما درس على يد الفيلسوف ليو شتراوس (Leo Strauss)^(٨)، اذ اسهم معهم في رسم سياساتهم من خلال مشاركاته في اعداد مشروع نحو القرن امريكي جديد وكان متفقا معهم منذ حرب الخليج الاولى على ضرورة احتلال العراق حيث قام بأرسال رسالة الى ادارة الرئيس بيل كلينتون^(٩) (Bill Clinton) يحثه على ضرورة التخلص من صدام حسين ، وفي المدة الثانية اتهم ادارة كلينتون بالضعف والتخاذل وفي تلك المدة كان يدعو الى ضرورة التخلص من الانظمة الاستبدادية بالقوة العسكرية ولاسيما في الشرق الاوسط^(١٠) ، وكان ايضا هو المدير الكبير والاستاذ المنظر لتيار المحافظين الجدد وانه تتلمذ على يد رواد تيار المحافظين وقد تعلم من بعضهم وتعلم مع بعضهم الاخر و ان مقالات ودراسات وتنظيرات فوكوياما تنتشر باستمرار بالمجلات الناطقة باسم تيار المحافظين الجدد الذين كانوا يسعون الى تغيير العالم ولو عن طريق الفوضى ، و افكاره كانت قريبة من افكارهم ، و وقع فوكوياما باسمه على بيان التأسيسي لمبادئ لمشروع القرن الامريكي وهي عبارة عن اوراق لم تعد موجودة الان والتي هدفت الى سياسة خارجية وفي عام (٢٠٠٢)م دافع فوكوياما عن طموحات ادارة بوش لمهاجمة العراق^(١١)

وارسل اربعون عضوا من تيار المحافظين ومنهم فوكوياما برسالة الى بوش اثنا فيها على استعمال القوة العسكرية في افغانستان وطلبوا من جورج بوش (George Bush)^(١٢) توسيع نطاق الحرب ليشمل الاطاحة بصدام حسين وكذلك استخدام اساليب مناسبة في سوريا وايران اذا لم يتوقفا عن تأييدهما لمقاتلي ، حزب الله ومن هنا اعيدت فكرة مشروع القرن الامريكي والذي دعا الى السعي لتحقيق الهيمنة العالمية المنفرد لأمريكا^(١٣) الا انه انسحب منهم بعد مدة ؛ اكد ان سبب الانفصال بينه وبين المحافظين الجدد كان في شهر شباط (٢٠٠٣) م ، اذ حضر حفلة عشاء سنوي في معهد المشروع الامريكي في العاصمة واشنطن (Washington) وفيه قام كبير المحللين وكتاب العمود الصحفي تشارلز كروثامر^(١٤) (Charles Krauthammer) بألقاء خطاب كان بعنوان (الواقعة الديمقراطية)^(١٥)

وفي المقال الذي نشره في مجلة ناشيونال انترست (National interest) عام (٢٠٠٤) الذي كان بعنوان (لحظة المحافظين الجدد) جادل فيه فوكوياما بأن المحافظين قد فشلوا في الاعتراف ب حقائق جديدة حول الوضع في العراق واماكن اخرى وان هذه الحقائق تشمل فشل في العثور على اسلحة لدمار الشامل وكثرة الاعداء للولايات المتحدة الامريكية في جميع دول الشرق الاوسط والتكلفة الهائلة للحرب^(١٦)

المطلب الثاني

نهاية التاريخ عند فوكوياما

اولا : الجذور التاريخية لنهاية التاريخ

مقولة " نهاية التاريخ " ليست وليدة العصر ، بل هي قديمة قدم الانسان ذاته ، الانسان الاول من الوجهة الأنتروبولوجيا (anthropologist)^(١٧) اكد بفكرة نهاية العالم التي ترتبط بالتاريخ ولم تكن النهاية لا تتجاوز عنده اليوم او الشهر بل ارتبطت من حيث الفكرة بالساحر والمنجم وكان للنبوء دور واضح في بلورة هذه الفكرة ، و احتضنت اساطير^(١٨) الشرق فيما بعد بقوة هاجس النهاية ؛ فجلجامش (Gilgamesh)^(١٩) يعتقد حصولها حين أكل نبتة الحياة فيما تربطها الاسطورة اليونانية بالفعل الانساني وحاول أن ينهي التاريخ لما عثر على نبتة الحياة لكنه سرعان ما يأس لما اكلت افعى الثرى النبتة ويعبر عن فشله بالبكاء على ضفاف البحيرة^(٢٠)

اما افلاطون (Plato)^(٢١) فيرسي نهاية التاريخ على طرفي الجدل الصاعد والنازل وانتصار المثال على الشبح ، والفكرة على المادة فهو يجعل من نهاية التاريخ حتمية ديالكتيكية وان نهاية التاريخ لا تكون بالحرب بل تتم عندما يحدث التطهير الذاتي المبني على مبدأ التأمل العقلي الخالص ، والخير على الشر ...

انطلق فوكوياما من نظرية افلاطون والتي مفادها ان الانسان مزيج من مركبات ثلاثة : الرغبة والعقل والتميموس ليجعل من التيموس الذي يعني عند افلاطون القلب والشجاعة رغبة في الاعتراف بالمفهوم الهجيلي (جدلية السيد والعبد) فاذا كانت الرغبة معا يكفيان لتوضيح عملية التصنيع وقسم كبير من الحياة الاقتصادية فان التيموس ضروري لتفسير الطموح نحو الديمقراطية الليبرالية^(٢٢)

اما ارسطو (Aristotle)^(٢٣) وضع نهاية التاريخ على قاعدة القوة والفعل فتحقيق السيادة العالمية وأسنه الامم المتوحشة هي عنده الغاية من التاريخ ، فعمل على جعل نهاية التاريخ مبنية على قاعدتين الانا^(٢٤) المتعالية والتي يمثلها المواطن الاثيني

فقط والقاعدة الثانية مؤسسة على القوة التي تتجلى الحرب العادلة جعل من الاسكندر المقدوني (Alexander the Great) (٢٥) النموذج الذي يحقق فكرة نهاية التاريخ الذي دفع الاسكندر الى فتح العالم القديم وفق هاجس التعالي والجمع بين حكمه اثينا (Athens) (٢٦) وقوة اسبرطة (Sparta) (٢٧) ، لدى الفكر الديني ارتبطت فكرة دوما بمبدأ الخير والشر وقيام مدينة الاخيار على انقاض مدينة الشر ونلاحظ ذلك جليا عند " اراء اهل المدينة الفاضلة (٢٨) " للفارابي (Al-Farabi) (٢٩) (٣٠) ومكيافلي (McAvoy) (٣١) تتجسد نهاية التاريخ عنده في تحقيق نظام الحكم الجمهوري فهو وحده هو الذي يلائم حياة الانسان ويضمن البقاء والاستمرار ، فقد صبغ نهاية التاريخ بصبغة سياسية حيث جسد تلك النهاية في توحيد ايطاليا (Italy) لتكون دولة موحدة قوية يحكمها امير قوي تحت شعار الغاية تبرر الوسيلة (٣٢) يشير فوكوياما الى ان هيجل (Agitation) (٣٣) وكارل ماركس (Karl Marx) (٣٤) ايضا يعتقدان ان تطور المجتمعات البشرية ليس له نهاية ، ولكنه قد يكتمل عندما تجد البشرية الشكل الاجتماعي الذي يشبع حاجاتها الاكثر عمقا ، والاكثر اساسية ، وهكذا يكون العالمان قد وضعا نهاية التاريخ فبالنسبة لهيجل تتجلى تلك النهاية في الدولة الليبرالية حيث اعلن هيجل ان التاريخ قد انتهى بعد معركة ايينا (Aya) (٣٥) عام ١٨٠٦ م ، فهو لم يكن يؤكد بأن الدولة الليبرالية قد انتصرت في كل مناطق العالم ، فانتصارها لم يكن مؤكدا حتى في المقاطعة الالمانية الصغيرة حيث كان يعيش ، واعتمد على الديالكتيكية (٣٦) التاريخية (٣٧)

وما حاول فوكوياما تحقيقه هو نفخ روح جديدة في فلسفة هيجل ، ونبوءته التي زعم فيها أن مخاض الدولة البروسية (Prussian) كان حكماً بنهاية التاريخ ، وقد ظهرت الثورة البلشفية (٣٨) التي لم يتنبأ بها هيجل بمثابة القشة التي قصمت نبوءته ، الا أن تداعي الثورة الشيوعية (٣٩) التي اطاحت بنبوءة هيجل واوجدت المسوخ لفوكوياما لإعادة النبوءة والحكم بنهاية التاريخ ، اما بالنسبة لكارل ماركس ، فقد أنهى التاريخ في المجتمع الشيوعي ، و أنها لا تتحقق مالم تصل الجماعة الى مستوى الطبقة ، وما لم يصل الانسان الى مستوى العامل الواعي لذاته ودوره في اطار تلك الطبقة ، او ما يمكن أن نطلق عليه بالبروليتاريا (٤٠) ، التي تجد فضاءها الرحب في الشيوعية (٤١)

ورأى فوكوياما أن ماركس قد تلقى من هيجل المفهوم القائل أن مجتمع الناس قد تطور على مر الايام منذ البنى الاجتماعية البدائية وحتى المجتمعات الأكثر تعقيدا والعالية التطور ، كما اخذ عنه السيرورة التاريخية (٤٢) هي في اساسها ديالكتيكية ، اي أن الاشكال الاولى للتنظيم الاجتماعي والسياسي كانت تحوي تناقضات داخلية تلاامت مع الزمن ، وكان كارل حسب وجهة نظر فوكوياما يشاطر هيجل اعتقاده بأن هناك نهاية تاريخ ، الا أن الاختلاف بنوع نهاية المجتمع ، فماركس يرى أن الدولة قد فشلت في حل تناقض اساسي هو تناقض الصراع الطبقي ، الصراع بين البرجوازية والبروليتاريا ، موضحا أن الدولة الليبرالية (٤٣) لا تمثل شمول الحرية ، بل فقط انتصار طبقة واحدة وهي طبقة البرجوازية ، اي أن نهاية التاريخ عند كارل هي انتهاء الصراع الطبقي وهو ظهور المجتمع الشيوعي (٤٤)

ثانيا: نهاية التاريخ عند فرانسيس فوكوياما

لقد طرح فوكوياما فكرته هذه في المرة الاولى في مجلة (The National Interest) في صيف (١٩٨٩) في مقال تحت عنوان (نهاية التاريخ) ، وتضمن هذا المقال رؤية فوكوياما التي عبر عنها بذكره الى انه قد ظهر توافق مدهش في المدة الاخيرة يتعلق بالديمقراطية الليبرالية كنظام حكم ، لانهايار الايديولوجيات المنافسة -كالنظام الملكي الوراثي والفاشية واخيرا الشيوعية كذلك الديمقراطية الليبرالية بإمكانها أن تشكل فعلا منتهى التطور الايديولوجي للإنسانية لأي فكر انساني اي انها من هذه الزاوية نهاية التاريخ (٤٥)

واعلن في مقاله أن نهاية التاريخ سوف تكون وقتا حزينا للغاية ويتحسر على حقيقة أن الرغبة في المخاطرة في حياة انسان من اجل هدف مجرد بحث ، مشروع يدعو الى الجرأة والشجاعة ، وقد يكون هناك عدد قليل من الناس الذين يمكنهم احتواء حماسهم للموت ، وتحدث اخيرا في نهاية مقالة عن الديمقراطية لليبرالية بانها الايديولوجية الوحيدة الباقية ، ذكر ادم ميتشنيك (Adam Michnick) (٤٦) عن الديمقراطية يمكن أن يقال أيضا عن الرأسمالية واقترح أن نلونها باللون الرمادي (٤٧) وأن مقولة نهاية التاريخ ليست مقولة جديدة بل هي اجترار لمقولات دينية وفلسفية قديمة وحديثة ، فهذه المقولة تعد من المسائل الحتمية المتجذرة في المعتقد الديني الذي ربط الزمان بالخلق الاول وبمصير نهاية الانسان المحتومة ، ولا غرو فقد وردت في كل الديانات السماوية كما هو الحال في اليهودية والمسيحية والاسلام ، وأن ما قدمه فوكوياما لا يعدو أن يكون طرحا احيائيا او بعثا لفكرة النهاية ، واعادة صياغة للأفكار القديمة والحديثة التي بحثت بين فكرة الانسان الاخير عند زرادشت ونشئه والاعتراف عند هيجل والحتمية التاريخية عند ماركس (٤٨)

وكانت على شكل محاضرة قدمها بمركز جون اولين (John Oulin) الملحق بجامعة شيكاغو (Chicago) عام (١٩٨٩) ويبدو أن هذه المحاضرة قد حظيت باستحسان اكايمي وقد شجعت الكاتب على ضرورة تطويرها ونشرها تعميما للفائدة العلمية ومواصلة النقاش حول فرضية نهاية التاريخ القائمة على ثنائية (الديمقراطية الليبرالية و اقتصاديات السوق الحرة) ، واخيرا ظهرت الدراسة في شكل كتاب (نهاية التاريخ وخاتم البشر) صدرت طبعته الاولى عام (١٩٩٢) وحتى على الانتقادات التي وجهت اليه ، معضدا ذلك بجعله من الاحداث التاريخية المنقاة حسب الاحتياجات البحثية التي افتضاها فرضيته المثيرة لجدل (٤٩)

ترجم هذا الكتاب بعدة لغات منها البرازيلية والدانماركية والهولندية والفرنسية والغريمان واليونانية والعبرية والايطالية واليابانية والكورية والاسبانية والسويدية والبرتغالية ، اصبح كتابه موضوع نقاش كبير ، كما اكد في كتابه هو كفاح مؤيد لإدراك فكرة الحرية الكامنة في الوعي البشري في القرن العشرين^(٥٠)

و اعتمد فوكوياما على فرضية الديمقراطية الليبرالية كأعلى نموذج ينتجه الفكر السياسي وفرضية رأسمالية كأعلى نموذج يتجه اليه الفكر الاقتصادي ، واعتمد في أطروحته على اسس معينة من خلال استقراءه للواقع الدولي ليخلص من كل ذلك الى اثبات أن النموذج الاقتصادي سيكون بمثابة نموذج الانسانية الابدي^(٥١)

و افترض فوكوياما أن التغييرات التي يشهدها العالم لا تدل على نهاية الحرب الباردة فحسب بل ؛ تدل على نهاية التاريخ بوصفه تاريخي ويبنى بالوصول الى نقطة النهاية لخط التطور الايديولوجي للبشرية ونقطة مهمة للديمقراطية الليبرالية الغربية بوصفها الشكل النهائي للحكم الانساني موضحاً أن انتصار الغرب سوف يظهر وقيل كل شيء في انهيار اية بدائل منهجية قادرة على الحل محل الليبرالية الغربية والتاريخ الانساني يبين انتصار الليبرالية على بقايا الاستبداد النازية الفاشية والماركسية^(٥٢) و أدت الظروف الكبرى في ميزان القوى الدولية في بداية التسعينات من القرن السابق بدوافع موضوعية وتاريخية والانعطاف التي احدها البيروسترويك(Perestroika)^(٥٣) التي اطلقها خورباتشوف (Khorbachev) في الاتحاد السوفياتي وادت هذه بنسبة كبيرة في ظهور الاطروحات فقد اصبحت مثار اهتمام التفكير الاستراتيجي الغربي لأهميتها القصوى في عالم ما بعد الحرب الباردة وكان من اهمها مقولة نهاية التاريخ^(٥٤)

ويبدو أن رؤية فوكوياما حول مفهوم نهاية التاريخ هي أن الديمقراطية الليبرالية هي النقطة النهائية لتطور الايديولوجيا البشرية ، وأن التناقضات والعيوب الموجودة في اشكال الحكم القديمة التي تتميز بأخطاء لا يرضى بها العقل غير موجودة في النظام الديمقراطي الليبرالي ويوضح فوكوياما ذلك بقوله ((لا يعود ذلك لكون الديمقراطيات الثابتة اليوم كمثل فرنسا و الولايات المتحدة وسويسرا لم تعرف لا المظالم والمشاكل الاجتماعية الخطيرة ، ولكن لأن هذه المشاكل كانت تنجم عن التطبيق غير الكامل لمبدأي الحرية والمساواة اللذين هما الركيزتان لأية ديمقراطية حديثة وليس من هذين المبدأين بالذات قد تفشل بعض البلدان الحديثة في اقامة الليبرالية وقد يقع بعضها في اشكال بدائية للحكم مثل البيروقراطية او الدكتاتورية العسكرية فالمثال الاعلى للديمقراطية الليبرالية لا يمكن تحسينه على الصعيد المبادئ))^(٥٥)

عمل من اجل وضع مصداقية لنظريته حيث اعتمد على كل من العلماء والفلاسفة السابقين ولاسيما هيجل وماركس بقوله ((كان هيجل وماركس ايضا يعتقدان أن تطور المجتمعات البشرية ليس بلا نهاية ، ولكنه يكتمل عندما تجد البشرية الشكل الاجتماعي الذي يشبع حاجاتها الاكثر عمقا والاكثر اساسية وهكذا يكون المفكران قد وضعوا نهاية التاريخ ، فبالنسبة لهيجل تتجلى تلك النظرية في الدولة الليبرالية اما بالنسبة لماركس ففي المجتمع الشيوعي))^(٥٦)

وأن فوكوياما يحاول فلسفة انهيار الكتلة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة تاريخياً وأعلان انتصار الديمقراطية والمشروع الحر بأنه نهاية التاريخ وأن سيادة الغرب الديمقراطية الليبرالي اصبحت نهائية ولا مجال لتغييرات جذرية عميقة في التاريخ القادم للإنسان ولن تكون التغييرات القادمة الا تفاصيل او فرصة الشعوب الاخرى للاستجابة و التمثل للنموذج النهائي اي النموذج الغربي بمعنى لن يكون هناك اي تقدم او تطور بعد ذلك فيما يتعلق بالمبادئ والعقائد والمؤسسات بقدر ما تم فيه بلوغ الديمقراطية الليبرالية^(٥٧)

الكتاب يتكون من (٣٥٤) صفحة يستند فيه فوكوياما لأكثر من (٢٠٠) مصدر وكتاب مكون من (٣١) فصلاً وهذه الفصول مقسمة على ٥ ابواب : الجدلية الرئيسية في هذا الكتاب عن التاريخ وأن هذا الكتاب مزيج بين الفلسفة السياسية والتاريخ ، التاريخ بحسب فوكوياما تطور النظم السياسية من نظام بدائي جدا الى انماط معقدة بحيث تحتاج هذه المجتمعات الى عقد اجتماعي في ظل وجود بنية لتنظيم العلاقة ، وهو عندما يتحدث عن التاريخ هو تطور النظم السياسية وليس التاريخ كأحداث ، أما منهجية الطرح ، اعتمد فوكوياما على خمسة اجزاء ، تحدث فيه عن التاريخ ، هل التاريخ هو ذات مسار ؟ أم أن التاريخ عشوائي ؟ ام يحدث بطريقة دورية ؟

١- في الجزء الاول : كان بعنوان اعادة طرح سؤال قديم المكون من اربعة فصول ويجيب بنعم ؛ ان للتاريخ مساراً وهو يطرح في هذا الباب ؛ لأن في المدة قبل الحرب العالمية الاولى كان هناك نوع من التفاؤل ، ولكن في عام (١٩١٤) أنهى كل شيء ، وهو يرى أن الحرب العالمية الاولى والثانية وما بعدها الحرب الباردة جعلت الناس يتشاءمون

من فكرة أن التاريخ مساراً ، فهو يطرح في هذا الكتاب أن للتاريخ مساراً وهو الذي يوصلك الى مرحلة الليبرالية الديمقراطية^(٥٨)

٢- الجزء الثاني : كان بعنوان شيخوخة الجنس البشري وهو مكون من ثمانية فصول : ليكمل الاجابة عن السؤال بأن التاريخ مثل العلوم الطبيعية الحديثة وهو ذو مسار تراكمي وهو يذهب الى الأمام ولا يعود الى الخلف وهو يبدأ من حيث انتهى الآخرون وان التاريخ نفس العلوم الحديثة ويؤدي بالنهاية الى الليبرالية ، يتحدث في هذا الفصل امكانية توجيه التاريخ عن طريق الفيزياء والبياتها ، و اكد على أن العلوم الطبيعية الحديثة هي المجال الوحيد الذي يجمع الناس على انه اساس المعرفة، الوسيلة الاولى التي تحقق بها العلوم الطبيعية الحديثة تغييرات تاريخية هي التنافس العسكري ، والوسيلة الثانية هي التذليل الدائب والمرحلي للطبيعة بهدف

لذلك في بداية العصور الحديثة بدأوا يلاحظون أن حركة التاريخ هي حركة تقدمية نحو الامام ومع وجود منهج علمي تجريبي ، واكتشفوا أن الآليات يمكن ان تتحكم في التاريخ هي العامل الاقتصادي بالإضافة الى آليات اخرى ، الا أن فوكوياما اعتمد على العامل الاقتصادي اكثر وقدرته على التغيير في الحكم^(٥٩)

الجزء الثالث : الصراع من اجل الاعتراف والتقدير ، وهذا الجزء يحتوي على سبعة فصول، يعود الى جانب فلسفي ويتحدث عن الرغبة في اعتراف وهي محرك التاريخ وان الرغبة في الاعتراف هي التي تحرك سلوك الانسان ثم تنعكس على الجماعات والدول ، ويطرح هنا فكرة اغريقية وأن الانسان مكون من منطق ورغبة ، مثلا يري الانسان أن يفعل شيء ولكن المنطق يكبح جناح الرغبة ويضيف عاملاً ثالثاً وهو الروح وهذا العامل مهم جداً ؛ لأنه يتحدث عن انسان يشعر بالعار لأنه يعتقد بأن لديه قيمة معينة ولا يستطيع الحصول عليه^(١٠)

الجزء الرابع: القفز فوق رودس ، يرى ما من وجود لمنافسة ايدولوجية جادة للديمقراطية الحرة يحتوي هذا الجزء على سبعة فصول

يطرح فوكوياما الى التحديات التي تواجه الديمقراطية ، ومن اقوى التحديات التي تواجهها هي المنطقة الثقافية التي تواجه الشعوب والتي تشمل الهويات والتنظيمات العرقية والاديان والروحانية المختلفة كلها تهدد الحرية الشخصية ، فوكوياما يشير أن المجتمع الانساني يستند الى الهويات العرقية هي اقدم اصالة من الدولة لذلك يطرح فكرة أن التحول الديمقراطي لا يتم التغيير من خلال السلطة السياسية لكن يتم زرع تلك القيم من خلال التعليم وهنا تصبح اشكالية ، كيف يطالب السلطة السياسية انها لا تعبر عن المجتمع واستناد الى القيم الديمقراطية ، ويدعو فوكوياما أن لا تخرج الديمقراطية من ابواب خلفية لا بد من قرار سياسي مع التزام بقيمة الكرامة والحرية^(١١)

الجزء الخامس اخاتم البشر ، يحتوي هذا الجزء على خمسة فصول

ناقش في هذا الجزء مسألة نهاية التاريخ وخاتم البشر ، وهنا لم يسع الى معالجة بدائل الديمقراطية الليبرالية وانما معالجة صلاح الديمقراطية بحد ذاتها وليس بمعرفة ما اذا كانت ستنتج او لا في الانتصار على خصومها وهنا يتفق مع الكسندر كوجيف (Alexander Kojève)^(١٢) من أن التاريخ قد انتهى لأن قضية الاعتراف قد حلت عن طريق الديمقراطية الليبرالية بالنسبة لفوكوياما بالدولة الشمولية والمتجانسة بالنسبة لكوجيف ، وفي هذا الجزء حاول فوكوياما الاجابة عن السؤال الاتي هل الاعتراف الذي يمكن لمواطني الديمقراطيات الليبرالية المعاصرة بلوغه هل يكون مرضيا كليا ؟ ونرى مدى تأثير كل من هيجل وكوجيف وفلاسفة التنوير على فوكوياما من خلال استعماله لمفردات ومفاهيم هؤلاء ، فمثلا اقترنت نهاية التاريخ بالديمقراطية الليبرالية واستخدام الرغبة في الاعتراف اخذه من هيجل وتحقيق المجتمع الليبرالي استعاره من عدد كبير من فلاسفة التنوير في عصر النهضة والثورة الفرنسية واخيرا تعبير الانسان الاخير اخذه من نيتشه (Nietzsche)^(١٣) وهكذا سعى فوكوياما أن يصطف الى جوار هيجل وماركس ، واذا كانت قدراته لا تسعفه فان غاياته ربطته معهم برباط وثيق ففكرة نهاية التاريخ موصولة ب بالنهايات التي قال بها اولئك.... ولكن خطاب فوكوياما يفتقر تماما لقوة الفروض وعمق التحليلات التي نجدها عند كل من كانط وهيجل وماركس^(١٤)

وصلت افكار فوكوياما الى ما وراء الدوائر الاكاديمية التقليدية لتصبح جزءا من نقاش واسع في المجتمع ووسائل الاعلام ، وعند نشره لكتابه اصبحت له شهره عالمية ، حيث اصبح الكتاب بمثابة قرآن للولايات المتحدة الامريكية ، تمت مناقشة نظريته من قبل الاكاديميين والسياسيين وصانعي السياسات و مايزال يمثل نقطة مرجعية مهمة في دراسة العلاقات الدولية^(١٥)

فان نبوءة فوكوياما لا تتفوق في الواقع ولكنها تظهر فقط نوع الخيال العلمي الاخلاقي اللاهوتي الذي يهيمن على عصرنا كما يكشف عن مدى رطوبة هذا الخيال وضيقة مما يترك القليل من الزخم لرؤية ما وراء الموقف الجوهرى بالنسبة لجميع التوضيحات في حجتة في كتابه " نهاية التاريخ وخاتم البشر " يتبنى فوكوياما وجهة النظر القائلة بأن ما هو غير تاريخي ليس حقيقيا^(١٦)

الخاتمة

١- فرانسيس فوكوياما، الشخصية الكبيرة ، حتى في مظهره العام أن ترى يابانياً يتكلم بلسان أمريكي، ولا ينطق بلغة بلده الأم استطاع فوكوياما بخلفيته الفكرية، الأدبية والسياسية، اصطيداً فريسة تاريخية من عالم الأفكار، ومن محبي التاريخيين، هيجل وماركس، والفريسة هي نهاية التاريخ، فكرة ومادة. ولكن هذه المرة، في الولايات المتحدة الأمريكية، وفق قوانين السوق الحرة أو ما يسموه السوق «النيوليبرالي».

٢- نهاية التاريخ، الفكرة التي لها أساس ديني، وأخذت طابعاً أيديولوجياً فيما بعد، نظر إليها الفيلسوف الألماني جورج هيجل، ونادى بأن نهاية التاريخ هي عند إدراك البشرية بذواتهم وحريرتهم. وبالنسبة لهيجل؛ فالأفكار هي من تحكم التطور التاريخي. كان كارل ماركس هيجلياً في صغره، إلى أن انقلب على أستاذه، ليقيد تطور التاريخ بالمادة، ويصدر نظرياته الاقتصادية للعالم، وانعكاساتها على الواقع السياسي والاجتماعي. واخيرا اشتهر فوكوياما بكتابه «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، وكان كتابه انعكاساً لشخصيته الجدلية، وقد حافظ على هذه السمة إلى يومنا هذا، إذ أحدث ضجة كبيرة، وجدلاً بين الأكاديميين، واختلف في تصنيفه اليمين واليسار، فبعضهم يصنفه على أنه مفكر كبير، وآخرون يرونه أداة دعائية للسلطة

قائمة المصادر :

- (١) قيس ناصر راهي ، رؤية فرانسيس فوكوياما لبناء دولة العراق ما بعد صدام انموذجا ،مركز دراسات البصرة والخليج العربي ، جامعة البصرة ، مجلد ٤٢ ، العدد ٣-٤ ، ٢٠١٤ ، ص ١٥٩
- (٢) راند :وهي منظمة اجتماعية وسياسية ضخمة توجد في سانت مونيكا في كاليفورنيا وهي منظمة بحثية تعد حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات من حول العالم أكثر امانا وسلامة وصحة وازدهارا تأسست عام 1948م

، للمزيد ينظر : مايكل جاي مازار واخرون ، خيارات بديلة للسياسة امريكية نحو نظام الدولي ، مؤسسة راند ، سانت كالفورنيا ، 2017 ، ص30

3) Agroup of outhors ،Contemporary Literary Criticism ،Volume131 ، Gole Group ،printed in the United states of America ،2000 ،p30

٤) العاقب سفيان ، الدولة والعولمة (نهاية السيادة فرانسييس فوكوياما انموذجا) ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة وهران ، ٢٠١٦ ، ص ٢٠

5) Donna Olendorfand ،contempory Authors ،Volume 140 ،Galeres earchInc . Washington .D.C ،London ،1993 ،p15

٦) مجموعة من الباحثين والاكاديميين العرب ، معجم الفلاسفة الامريكان من البراجماتيين الى ما بعد الحدائيين ، المنشورات ضفاف ، لبنان ، ٢٠١٥ ، ص٨٣

٧) المحافظين الجدد: وهم مجموعة سياسية وتيار فكري امريكي ، يميل الى اليمين المسيحي المتطرف ، يهدف الى تجسيد سيطرة امريكا على العالم الجديد ، نشأت هذه المجموعة على ايدي مجموعة من اعضاء الحزب الديمقراطي الرفضين لسياسة عدوها لينة مع الاتحاد السوفياتي في السبعينيات وكان الدافع لذلك هو محاربة الشيوعية ، استعان بيهم الرئيس ريغان في الثمانينات وعينهم في مناصب ، للمزيد ينظر :محمد حسون ، دور تيار المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية سوريا انموذجا ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، مج ٣٤ ، العدد الاول ، ٢٠١٨ ، ص٣١٩

٨) ليو شتراوس : وهو عالم سياسي الماني يهودي هاجر هربا من لحكم النازي الى الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٣٠م وعمل في جامعة شيكاغو حتى وقت قصير قبل وفاته عام ١٩٧٣م ناضل شتراوس طوال حياته مع المشكلة اللاهوتية السياسية وأن له قدرة في الآراء سياسية فقد كان يفضل الديمقراطية الليبرالية على الشيوعية للمزيد ينظر الى : فرانسييس فوكوياما ، امريكا على مفترق الطرق ما بعد المحافظين الجدد ، ترجمة :محمد محمود التوبة ، مكتبة العبيكان ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠٠٧ ، ص٤١

٩) بيل كلينتون : وهو سياسي امريكي والرئيس الثاني و الاربعون للولايات المتحدة الامريكية خلال المدة من ١٩٩٣ الى ٢٠٠١ ، ويعد ثالث اصغر الرؤساء في تاريخ البلاد كان قبل توليه الرئاسة حاكم ولاية اركنساس ، لقد كان محبوبا لدى شعبه ولم يتخل كلينتون عن الصفات الحميدة الكثيرة التي ميزت رئاسته ومن تلك الصفات : انصاف المظلومين والعفو عند المقدرة ، للمزيد ينظر : عبد الرحمن منيف ، اعادة رسم الخرائط ، ط١ ، المركز الثقافي العربي لنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ ، ص٦٠

١٠) الشرق الاوسط: وهي دول مصر وايران وتركيا والعراق و السعودية واليمن وسوريا والامارات والاردن وفلسطين ولبنان وعمان والكويت وقطر والبحرين ، للمزيد ينظر : حسام الدين جاد الرب ، خطط اعادة رسم الشرق الاوسط رؤية جيوبوليتيكية امريكية ، د.م ، د.ت ، ص١٣

١١) جهاد الخازن ، المحافظون الجدد والمسيحيون الصهيونيون ، ط١ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١١م ، ص٥٠

١٢) جورج بوش: ولد عام ١٩١٤ وهو دبلوماسي ورجل دولة امريكي درس في بيل ثم التحق بطيران البحرية الامريكية وفي عام ١٩٥٣م انتخب في مجلس نواب ولاية تكساس واصبح مندوب الولايات المتحدة الدائم في الامم المتحدة تولى منصب رئاسة الجمهورية من عام ١٩٨٩-١٩٩٣ ، لقد تميز بخبرته الواسعة في الشؤون الدولية لأنه شغل عدة مناصب ، للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة الفلسفية ، ج١ ، د.ت ، د.م ، ص٦٥٣

١٣) محمود حسن العفيفي ، مشروع الشرق الاوسط الكبير واثره على النظام الاقليمي العربي ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الآداب ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٢ ، ص٦٠

١٤) كروثامر : هو تشارلز كروثامر (1950-2018) وهو طبيب وكاتب العمود وصحفي ولد نيويورك درس في جامعة اكسفورد وجامعة مكغيل ، صاحب العمود الشهيرة في صحيفة نيويورك تايمز القى محاضرة وصف فيها حرب على العراق بانها نجاح منقطع النظير وهو عضو من اعضاء التيار المحافظين ، للمزيد : ينظر <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

١٥) بشير عبد الفتاح ، ازمة الهمينة الامريكية ، ط١ ، شركة نهضة مصر لطباعة والنشر ، مصر ، ٢٠١٠ ، ص١١

١٦) ايناس صباح مهنا ، مستقبل الانسان بين التصدع الحضاري والثورة البيو تكنولوجية (دراسة في اراء فوكوياما ، اطروحة دكتوراة غير منشورة ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب جامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص٤٠

١٧) الانثروبولوجيا : وهي علم من العلوم الانسانية يهتم بدراسة الانسان من حيث قيمة (قيم جمالية ، دينية ، اخلاقية ، ثقافية ، اجتماعية) ، في نهاية القرن التاسع عشر اهتمت الانثروبولوجيا بدراسة الاجناس والاعراق البشرية المختلفة من حيث اصلها وتاريخها وحضارتها ، للمزيد ينظر : مصطفى تيلوين ، مدخل عام في الانثروبولوجيا ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص١٠

١٨) الاساطير : (الاسطورة) هي قصة خرافية يسودها الخيال ، وتبرز القوى الطبيعية في صورة كائنات حية ذات شخصية متميزة ويبنى عليها الادب الشعبي ، وتستخدم في عرض مذهب او فكرة عرضا شعريا ، للمزيد ينظر : ابراهيم مذكور ، المعجم الفلسفي ، الهيئة العامة لشؤون المطابع ، د.م ، ١٩٨٣ ، ص١٣

١٩) جلجامش : وهو ملك سومري حكم في مدينة اوروك ويفترض انه عاش كشخصية تاريخية بين القرنين الثامن والعشرين والسابع والعشرين قبل الميلاد ويوصف بان تثلثه اله وثلثه الاخير بشر ، ارهق مواطنيه بأعمال السخرة مما دعا الالهة الام "اورورو" لخلق "انكيو" ليكون ندا له والذي اصبح بعد عراك معه صديقا له في رحلة بحثه عن عشبة الخلود ، التي تشكل

- محور الاسطورة الرئيسي ، للمزيد ينظر : باسم مصطفى الشمالي ، و عبدالله السيد ، تمثيل شخصيات جلامش الرافدية في النحت البارز القديم ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، مج التاسع والعشرون ، العدد الاول ، ٢٠١٣ ، ص ٧١١
- (٢٠) عبد القادر بوعرفة ، الاساس الاسطوري لنهاية التاريخ ، انسانيات ، عدد ١١ ، ٢٠٠٠ ، ص ٩٥
- (٢١) افلاطون : وهو فيلسوف يوناني ارستقراطي الاصل درس على يد اقراتيلس احد تلاميذ هرقليطس قبل ان يتأثر بشخصية سقراط ومن اهم اعمال افلاطون ان لديه ثمان وعشرين محاوره منها محاورتان ذات حجم كبير (الجمهورية و القوانين) وتصنف محاورات افلاطون نسبة الى مراحل حياته : محاورات الشباب ومحارات الشيخوخة ومحاورات الكهولة ، للمزيد ينظر ، ديدية جوليا ، معجم الفلاسفة والمصطلحات الفلسفية ، دار المؤلف لنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، ص ٤٠٣
- (٢٢) يعيش وسيلة خزار ، نهاية التاريخ : فرانسيس فوكوياما نموذجا ، مجلة العلوم الانسانية ، العدد ٣٠ ، جامعة منتوري ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٣٠
- (٢٣) ارسطو : ارسطو او ارسطاطليس او ارسطاطليس اسماء لفيلسوف يوناني يعد اهم مؤسسي الفلسفة الغربية ، هو تلميذ افلاطون ومعلم الاسكندر الاكبر وواحد من عظماء المفكرين تغطي كتاباته مجالات عدة منها : الفيزياء ، الشعر ، المسرح ، الموسيقى وغيرها ، ولد في مقدونيا عام ٣٨٤ ق م ، ترك ارسطو مقدونيا الى اثينا وهو في السابعة عشر من عمره لينال تعليمه والتحق فيها بأكاديمية افلاطون وبعد وفاة افلاطون ارتحل ارسطو الى اترنيس احدى مدن اليونانية في اسيا الصغرى ومن اشهر مؤلفاته اورغانون والسياسة وفن الشعر والمنطق وتاريخ الحيوانات وعلم الفلك ، توفي عام ٣٢٣ ق م بعد ان اصيب بمرض وكان عمره الثالث والستين : للمزيد ينظر : يوسف ابو الحجاج الاقصري ، ارسطو معلم اسكندر الاكبر ، دبت ، ص ٩
- (٢٤) الانا : هو الذات التي ترد اليها افعال الشعور جميعا ، وجدانية كانت او عقلية او ارادية وهو دائما واحد مطابق لنفسه وليس من اليسير فصله عن اعراضه ويقابل الغير والعالم الخارجي ويحاول فرض نفسه على الآخرين ، للمزيد ينظر : ابراهيم مذكور المصدر ، السابق ، ص ٢٣
- (٢٥) الاسكندر المقدوني : او كما يسمى ب اسكندر الاكبر هو ذلك الفاتح الذي استطاع ان يؤسس اكبر امبراطورية في التاريخ على الرغم من صغر سنه وحداثه في الحكم تتلمذ على يد ارسطو وتأثرا به كثيرا ، لما ارتقى العرش الفى نفسه على راس دولة متصدعة ، استطاع القضاء على كل الصعاب كان قد اسس اكبر واعظم الامبراطوريات التي عرفها العالم القديم وامتدت من سواحل البحر الايوني غربا وصولا الى سلسلة جبال الهيمالايا ، شرقا ، ولم يخسر في أي معركة خاضها وفي عام ٣٢٣ ق م ، اصيب بالحمى وبعد عدة ايام توفي وهو في سن الثالثة والثلاثين ولم يوص بولي لعهد من بعده ، للمزيد ينظر : اياد محمد محسن ، وامير كاظم عباس ، شخصية الاسكندر المقدوني في الادب الفارسي ، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، مج ٧ ، العدد ١ ، جامعة بابل ، ٢٠١٧ ، ص ٣٠٠
- (٢٦) اثينا : وهي عاصمة اليونان وواحدة من المدن التاريخية التي تعتبر مسقط رأس الحضارة الغربية وواحدة من اقدم مدن العالم ، للمزيد ينظر : رهن سلامة ، معلومات عن مدينة اثينا ، شوهدهد ١-١-٢٠٢٠ <https://www.arageek.com>
- (٢٧) اسبرطة : وهي مدينة في مقاطعة لاكونيا في اقليم بيلوبونيز في اليونان ، كانت تراثاً مشهوراً عسكرياً وحربياً أن مؤسس هذه المدينة هو لأكديمون ابن زوس ، للمزيد ينظر : اسامة ونوس ، شوهدهد في ١-١-٢٠٢١ <https://www.ibelieveinsci.com/?p=41791>
- (٢٨) المدينة الفاضلة : هي المجتمع المثالي الذي يسير في حياته على هدى الاخلاق وكل فرد فيه يؤدي الوظيفة التي تلائم كفاياته وافراد المجتمع كأعضاء البدن متضامنون ، يخضعون لرئيس المدينة ويتشبهون به ، وهي ايضا تصاميم ذهنية ومعنوية لمنشآت وانظمة نموذجية ، للمزيد ينظر : رمضان علي حسن القرنشاوي ، المدينة الفاضلة دراسة تحليلية مقارنة ، مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث ، العدد التاسع ، ٢٠١٦ ، ص ٢١٣
- (٢٩) الفارابي : هو ابو نصر محمد بن محمد بن طرخان الملقب بالمعلم الثاني ، فهو اكبر فلاسفة المسلمين ، ولد في فاراب وهي مدينة تخوم بلاد الترك وراء نهر سيحون ونشأ بها وبعدها انتقل الى بغداد واكب فيها على العلوم والتحصيل حتى برز فيها ، واقد اشتهر بصفة خاصة بشروحه على مؤلفات ارسطو التي اكتسبته لقب المعلم الثاني بعد ارسطو المعلم الاول ، على الرغم من وفرة الكتب عن الفارابي قديما وحديثا فان كثير من سيرة حياته لا تزال مجهولة ، وقيل الحكماء اربعة اثنان قبل الاسلام هما ارسطو والاسكندر واثنان في الاسلام وهما ابو نصر وابو علي وابو علي تلميذ ا لتصانيفه ، للمزيد ينظر ، زكاء مردغاني ، الفن عند الفارابي ، دار الصفحات للدراسات النشر ، دمشق ، ٢٠١٢ ، ص ١٥ ؛ احمد شمس الدين ، الفارابي حياته ، اثاره ، فلسفته ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، دبت ، ص ٧
- (٣٠) عبد القادر بوعرفة ، المصدر السابق ، ص ٩٥
- (٣١) مكافيللي : ١٤٦٩-١٥٢٧ م ولد بمدينة فلورنسا الواقعة في وسط ايطاليا وكان والده محاميا ، بدا مكافيللي حياته السياسية بعد ان اختير سكرتيرا للجنة الحرب سنة ١٤٩٨ م والتي استمر فيها حتى عام ١٥١٢ م اشهر مؤلفاته الامير والمطاراتح وايضا فن الحرب ، للمزيد ينظر : علي صبيح التميمي ، فلسفة الحقوق والحريات السياسية وموانع التطبيق (دراسة تحليلية في الفلسفة السياسية) ، دار امجد لنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص ١
- (٣٢) يعيش وسيلة خزار ، ، المصدر السابق ، ص ١٢٩

(٣٣) هيجل : جورج فيلهلم هيغل (١٧٧٠-١٨٣١) م هو فيلسوف الماني مشهور اهم مؤسسي حركة الفلسفة المثالية الالمانية في اوائل القرن التاسع عشر وتميزت فلسفته بتحليل الظواهر وقف وحد العقل والديالكتيك ولذلك عد الوعي سابق في وجوده على المادة ومن اهم مؤلفته اصول فلسفة الحق ، للمزيد ينظر :رنا مولود شاكر ، الابعاد الفكرية لأطروحته نهاية التاريخ ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، ج ٢ ، العدد التاسع والعشرون ، ٢٠٠٨ ، ص٢٨٢

(٣٤) كارل ماركس :ولد في مدينة تريف احدى مدن بروسيا من اسرة متوسطة عام١٨١٨ م واعتنق المسيحية وتعلم في جامعات بون وبرلين وكولونيا واطهر نبوغا في الدراسات التاريخية والاقتصادية والقانون ، عمل صحفيا غير ان نزعه الثورية ادت الى تعطيل الصحف التي عمل بها كما شارك في الحركات الثورية بأوروبا كثورة ١٨٤٨م في المانيا ضد الرجعية النمساوية مما عرضه لطرده من المانيا فذهب الى بروكسل عاصمة بلجيكا حيث تعرف على فريدريك انجلز وكان انجلز يتفق مع ماركس في الروح الثورية وفي الاتجاه الى الدعوة الاثراكية ومن بروكسل زار باريس وكانت اقامته فيها سببا في توثيق صلته بالاشتراكيين الفرنسيين واخيرا ستنقر في انجلترا حتى وفاته فيها عام ١٨٨٣م ، للمزيد ينظر : (جاسم السلطان ، فلسفة التاريخ الفكر الاستراتيجي في فهم التاريخ ، مؤسسة ام القرى للترجمة والتوزيع ، المنصورة ، ٢٠٠٥ ، ص٧٤)

(٣٥) ايينا : معركة حدثت بين الجيوش نابليون وبين جيوش بروسيا انتهت بانتصار الفرنسيين ١٨٠٦ وكان هيجل معجب بنابليون عندما رآه يجوب شوارع المدينة راكبا حصانه ، للمزيد ينظر : هيجل ، ظاهريات الروح ، ترجمة : امام عبد الفتاح امام ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٦٤

(٣٦) الديالكتيك : وهو الجدل والحوار الذي يقوم بين المتنازعين حول راي من الآراء ولما كانت الغاية من حوار هي الاقتناع ولا اقتناع بدون برهان لذلك اعتبر الديالكتيك فن برهان ، هو دراسة محتوى الفكر نفسه لا شكله وهو كذلك دراسة القوانين الاساسية لتغيير والحركة والتداخل في الطبيعة والمجتمع على سواء والديالكتيك الهيجلي هو المنطق الذي كان يقتضي ان يحل محل المنطق الصوري والفلسفة الميتافيزيقية القائم على نفس التناقض في الفكر والوجود ، للمزيد ينظر : ناظم عبد الواحد الجاسور ، موسوعة علم السياسية ، د.م ، د.ت ، ص١٩٦

(٣٧) هيجل ، فنومينولوجيا الروح ، ترجمة : ناجي العونلي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٦٦

(٣٨) الثورة البلشفية : وهي الثورة التي حدثت عام ١٩١٧م والتي قادها البلاشفة تحت امرة فلاديمير لينين وقائد الجيش الاحمر ليون تروتسكي وكامل الحزب البلشفي والجماهير العمالية بناءا على افكار كارل ماركس وتطوير فلاديمير لينين لإقامة دولة اشتراكية واسقاط الحكومة المؤقتة وتعد هذه الثورة اول ثورة شيوعية في القرن العشرين اسفرت عن قيام الاتحاد السوفياتي الذي اصبح لاحقا احدى القوى العظمى في العالم بجانب الولايات المتحدة ، للمزيد ينظر : محمد صادق محمد ، معجم المشاريع الحسينية ، ج ٣ ، المركز الحسيني لدراسات ، لندن ، ٢٠١٩ ، ص١٧٥

(٣٩) الشيوعية : وهي المرحلة الاعلى للاشتراكية وهي نظرية اجتماعية وحركة سياسية تقوم على الانتاج الجماعي و شيوع الملكية وازالة الطبقات الاجتماعية والمساواة بين افراد المجتمع الواحد والعمل لكل الناس بحسب قدرتهم ولكل فرد نصيب من الثورة العامة بحسب حاجته وبصفتها حركة سياسية عمادها الايديولوجي فلسفة المادية الجدلية فهي تمثل مذهبا فكريا يسعى الى تقديم المادة على كل شيء في الحياة ويرفض التقييد بالقواعد الدينية والاجتماعية ، للمزيد مجموعة متخصصين ، الثقافة الوطنية ، منشورات وزارة التعليم ، العراق ٢٠١٩-٢٠٢٠ ، ص٧٠

(٤٠) بروليترارية : هو مصطلح سياسي يطلق على طبقة العمال الاجراء الذين يشتغلون في الانتاج الصناعي ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل وبهذا فهم يبيعون انفسهم كأي سلعة تجارية وهذه الطبقة تعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها ولأنها هي التي تتأثر من غيرها بحالات الكساد والازمات الدورية وتتحمل هذه الطبقة جميع اعباء المجتمع دون التمتع بمميزات متكافئة لجهودها ، للمزيد ينظر : ياسر علوي ، معجم المصطلحات السياسية ، معهد البحرين للتنمية السياسية ، البحرين ، ٢٠١٤ ، ص٢٠

(٤١) كامل محمد عويضة ، كارل ماركس (الماركسية والاسلام) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص٣٥

(٤٢) السيرورة التاريخية : هو كل ما يؤول اليه التاريخ وهو نتاج تفاعل الفعل الانساني في هذا التاريخ ومع محيطه الموضوعي بكل جهاته ومع نتاجات محيطه الزمني عبر كل ازماته وعصوره الممتدة في الماضي والحاضر والمستقبل وذلك لان السيرورة تقتضي التراكم ، للمزيد ينظر : محمد شحرور ، القصص القرآني قراءة معاصرة ، ج ١ ، دار الساقي ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص٦٠

(٤٣) الليبرالية : وهي نظام يعود بدايته الى القرن الثامن عشر وربما قبل ذلك بعصر التنوير اذ يرى بعض المفكرين ان ظهور الليبرالية كان نصرا للمجتمع الانساني ، فقد شكلت الليبرالية بما فيها من مبادئ اساس الرأسمالي اذ تركزت على الحرية الفردية بجانبها الاقتصادي والسياسي بالنسبة على المستوى الاقتصادي تدعو الى اطلاق حرية المنافسة من كل قيد وابعاد تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي ، اما بالنسبة للمستوى السياسي فيشمل مجموعة من الحقوق الفردية مثل حق العقيدة والفكر والتعبير وغيرها من الحقوق وعلى الرغم من ان الليبرالية الاقتصادية كانت اساس اهتمام الطبقات الصناعية والبرجوازية الا ان الليبرالية السياسية بدت بشكل كبير تحظى باهتمام من قبل الليبراليين وخاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي ، للمزيد ينظر : مجموعة متخصصين ، الثقافة الوطنية ، المصدر السابق ، ص٧٠

(٤٤) حورية توفيق ، الفكر السياسي من افلاطون الى محمد عبده ، ط٧ ، طبعة مزيدة ، القاهرة ، ٢٠١٩ ، ص٥٣٠

(٤٥) قيس ناصر راهي ، نهاية التاريخ دراسة تحليلية نقدية لمفهوم وحضوره المعاصر ، المركز الاسلامي لدراسات الاستراتيجية ، العراق ٢٠١٧ ، ص٤٩

٤٦) ادم ميتشنيك : ولد عام ١٩٤٦ في وارسو بي بولندا درس في جامعة وارسو وجامعة ادم ميتسكيفيتش ، حصل على عدة جوائز منها صليب نيشان الاستحقاق المجري من رتبة ضابط ، ميدالية جوته وجائزة دان ديفيد وغيرها من الجوائز ، كان من ضمن المتظاهرين في جامعة وارسو وتم اعتقاله لمدة طويلة ،شوهه ١-١-٢٠٢١ للمزيد ينظر

https://www.plzen.eu/obcan/o-meste/informace-o-meste/oceneni-mesta/chap_341/oceneni-mesta.aspx

47) Adam Michnik , Gray Is Beautiful: Thoughts on Democracy in Central Europe , 1997 ,p18

٤٨) محمد سعيد الامجد ، نهاية التاريخ ام نهاية العقل ،شوهه ٦-١-٢٠٢١ ، <https://iefpedia.com/arab/?p=7242> ،
٤٩) احمد ابراهيم ابو الشوك ، العولمة بين اطروحتي نهاية التاريخ وصدام الحضارات ،مجلة الجزيرة ،مج ٥ ،العدد ١٣٣، ٢٠٠٣،

50) Fumerton Patricia ,contemporary Authors,Volume 140 ، Gale Research Inc . Detroit .Washington .D.C . London ,p160

٥١) يعيش وسيلة خزار ،المصدر السابق ،ص١٢٧
٥٢) بومدين جلول ، مكانة المنظور الحضاري في عالم التحولات ما بعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى مجلس كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة مولاي الطاهر ،٢٠١٤-٢٠١٥ ،ص٤٠

٥٣) البيريسترويك : تعني اعادة البناء وهي برنامج اصلاحات وهو العرض الذي يقدمه ميخائيل جورباتشوف للثورة في الاتحاد السوفياتي وهي المرحلة الثانية في التاريخ الاشتراكي وهي ضرورة ملحة نشأت من عمليات التطور العميقة في المجتمع الاشتراكي ، للمزيد ينظر :ميخائيل جورباتشوف ،البيريسترويك ،ترجمة :حمدي عبد الجواد ،ط١ ،دار الشروق ،دم. ١٩٨٨، ص١٣

٥٤) محمود عطوان ،الاستعمال الايديولوجي للثقافة صدام الحضارات انموذجا ، منشورات اتحاد الادباء والكتاب ،البصرة ،٢٠١٧، ص٧٧

٥٥) فرانسيس فوكوياما ، نهاية التاريخ وخاتم البشر ،ترجمة: حسين احمد امين ، مؤسسة الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص١٥

٥٦) المصدر نفسه ، ص٢٤

٥٧) محمد عطوان ،المصدر السابق ، ص٨٠

٥٨) مؤيد البلوشي ، كتاب نهاية التاريخ ،شوهه في ٣١-١٢-٢٠٢٠ ، <https://www.youtube.comk>

٥٩) قيس ناصر راهي ، المصدر السابق ،ص٥٤

٦٠) مؤيد البلوشي ، نهاية التاريخ ، شهد ٢٥-١٢-٢٠٢٠ k <https://www.youtube.com/>

٦١) شريف طلعت اليسوعي ، نهاية التاريخ -فرانسيس فوكوياما ،١٨-٥-٢٠١٩ <https://www.youtube.com>

٦٢) كوجيف : (١٩٠٢-١٩٦٨) وهو فيلسوف وسياسي فرنسي من اصل روسي كان لندواته الفلسفية تأثيرا كبيرا على الفلسفة الفرنسية في القرن العشرين ، وخاصة في مجال دمجه للهيكلية مع لفلسفة القارية كرجل دولة في الحكومة الفرنسية كان له دوراً فعال في انشاء الاتحاد الاوروبي ، ويعتبر من اعظم شراح هيجل ، للمزيد ينظر : الموسوعة الحرة ويكيبيديا ؛محمد الشيخ ، ما معنى التفكير ؟ مشروع التفكير لدى جاك دريدا: اصوله الفلسفية وضوابطه المنهجية وتطبيقاته التربوية (١٩٦٧-١٩٨٤) ، دار بدائل للطبع والنشر والتوزيع ، مصر ، ٢٠١٤ ، ص٥٣

٦٣) نيتشه : ولد عام ١٨٤٤ وهو فيلسوف الماني وتوفي عندما وقف عقله عن التفكير وشاع الاضطراب سنة ١٨٨٩م ووقفت نبضات قلبه ١٩٩٠ ومن مؤلفاته ميلاد المأساة ، فيما وراء الخير والنشر ، وافول الاصنام ، للمزيد ينظر : كامل محمد محمد عويضة ، فردريك نيتشه نبي فلسفة القوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت ، ص٥٠

٦٤) انور محمد فرج احمد ، المركزية الغربية من التمرکز حول الذات الى الهيمنة على الاخر ، د.ت دم. ص١٦٠

65) Francis Fukuyama's Analysis End of History, Makat Library, The Makat international, London, 2017 ,p160

66) Fuller Timothy , The end of socialism historical theology and its rebirth in Fukuyama thesis ,Perspectives on Political Science,Fall 92 ,Vol 21.p3